

المكانة العلمية لأبي الأسود الدؤلي

م. حسين علاوي حاجي

مديرية تربية الرصافة الثالثة

The Scientific Status of Abu Al-Aswad Al-Du'ali

Teacher. Hussein Alawi Haji

Rusafa Third Education Directorate

zgxsfddd@gmail.com

ملخص البحث

يعد هذا البحث دراسة اكااديمية قام بها الباحث عن ابي الأسود الدؤلي (ت ٦٩هـ) لبيان سيرته، ومكانته العلمية في النحو الذي اخذ مفاتيحه من الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، والذي كان أساس بناءه وتطوره، وبرز في الشعر العربي بشكل ملفت وكان في الطبقة الأولى بين الشعراء الكبار وحظي باهتمام كبير على مر العصور. وقد قسمنا هذا البحث على ثلاثة محاور، المحور الأول تضمن : لمحات من حياته، في حين تناول المحور الثاني وضعه لعلم النحو الذي اقترن تأسيسه باسمه، أما المحور الثالث تطرق إلى بروزه في الشعر العربي الأصيل. ولعل من ابرز النتائج التي توصلنا اليها في بحثنا هذا ان ابي الأسود الدؤلي من ابرز طبقات التابعين واعيانهم وفقهائهم وشعرائهم ومحدثهم ومن الدهاء وحضاري الجواب، ومن ابرز أصحاب أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام). وان لأبي الأسود الدؤلي الفضل بإيجاز الدلالات المختلفة لكيفية نطق الكلام بشكل صحيح. الكلمات المفتاحية : العلم، النحو، الشعر، الفصاحة، التنقيط.

Abstract

This research is an academic study conducted by the researcher on Abu Al-Aswad Al-Du'ali (d. 69 AH) to explore his biography and his scholarly status in grammar, the keys to which he derived from Imam Ali ibn Abi Talib (peace be upon him), who was the foundation of its construction and development. He was prominent in Arabic poetry, placing him among the foremost among great poets and receiving great attention throughout the ages. This research into three axes. The first axis included glimpses of his life, while the second axis addressed his establishment of the science of grammar, the foundation of which was associated with his name. The third axis addressed his prominence in authentic Arabic poetry. Perhaps one of the most prominent findings we reached in this research is that Abu Al-Aswad Al-Du'ali was one of the most prominent figures among the Followers, including their notables, jurists, poets, and hadith scholars. He was also a shrewd and resourceful speaker, and one of the most prominent companions of the Commander of the Faithful, Ali ibn Abi Talib (peace be upon him). Abu Al-Aswad Al-Du'ali is credited with summarizing the various meanings of how to pronounce words correctly. **Keywords: science, grammar, poetry, eloquence, punctuation.**

المقدمة :

ان حياة ابي الأسود الدؤلي بجميع ابعادها كانت تتميز بالصلاية في الحق والصمود، كان من الصحابة، اسلم في حياة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولم يلقه على الرغم من انه ادركه. كان من اهم أصحاب الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، ومن ابرز وجوه شيعته، وأتباعه، ومن اكملهم عقلاً ورأياً، وكان معدوداً بين الفقهاء والمحدثين والاشراف والفرسان والنحاة، فهو واضح قواعد لبنات علم النحو وهو أول من قام بتشكيل الكلمات القرآنية ووضع الحركات الاعرابية عليها. وسبب وضعه للنحو، انه وضعه بأمر من الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، لما سمع أخطاء غير العرب في نطق اللغة. تولى عدة مناصب بالبصرة في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وخلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، كما ولاه الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ولاية البصرة. يعود اختيارنا لهذا الموضوع إلى أسباب كثيرة يأتي في مقدمتها اظهار المكانة العلمية التي يتمتع بها أبي الأسود الدؤلي في علوم النحو والشعر التي برز بها بشكل كبير للمحافظة على سلامة اللغة العربية من

التحريف والتزييف بسبب اختلاف الالسنة الوافدة وتمازجها، ولعل أبرز المشكلات التي اعترضت مسار البحث هو ندرة المعلومات التي تتناول تفاصيل حياته وأسرته بشكل وافي. ومن بين اهم المصادر التي اعتمدنا عليها في رقد هذا البحث بالمعلومات المهمة هي كتاب ديوان ابي الأسود الدؤلي لأبي سعيد السحن العسكري (ت ٢٩٠هـ/٩٠٣م)، كتاب الأغاني لأبي فرج الاصفهاني (ت ٣٥٦هـ/٩٦٧م)، وكتاب النحويين البصريين لأبو سعيد السيرافي (ت ٣٦٨هـ/٩٧٨م)، وكتاب إنباه الرواة على انباه النحاة للقطبي (ت ٦٢٤هـ/١٢٢٧م)، وكتاب سير اعلام النبلاء للذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

المحور الأول : حياته :

يوجد اختلاف كبير بين مترجمي ابي الأسود حول اسمه وأسماء ابائه، واجداده (الذجيلي، ١٩٥٤م، صفحة ٣)، ولعل من اشهر اسمائه ونسبه هو : ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس بن نفائة بن عدي بن الدئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة (ابن الاثير، ١٩٩٤م، صفحة ج ٧/ ١٥)، وهذا القول الأكثر في اسمه، وقيل هو عمرو بن ظالم بن سفيان (الذهبي، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، صفحة ج ٤ / ٨٢)، وقيل عثمان بن عمرو (الكلبي، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، صفحة ١٥٢) (البغدادي، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، صفحة ٤٧) ان الذي لا يشك فيه، لدى المؤرخين انتساب ابي الأسود ادؤلي إلى كنانة مضر التي كانت تقطن في عالية البصرة. وينتهي نسبه إلى خصوص الدؤلي من كنانة. ولما كانت احدى بطون قبيلة حنيفة تعرف بالدؤل، واحدى بطون عبد القس تعرف بالدليل (المسعودي، ١٩٣٨م، صفحة ٤٤)، (ابن حزم الاندلسي، ١٩٦٢م، صفحة ١٨٥)، (ابن خلكان، ١٩٠٠م، صفحة ج ٢ / ٢١٩)، كما أشار إلى ذلك الأسمعي (أبو الطيب، ١٤٣٠هـ، صفحة ٧)، فأى تغيير في لفظ نسبه سيؤدي إلى توهم انتسابه إلى أحد البطنيين المذكورين (اليغموري، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، صفحة ٧)، (السمعاني، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، الصفحات ج ٥ / ٤٠٦-٤٠٧)، ولما كان لفظ الدؤلي بكسر اللام بعد حرف مضموم ثقيلاً (الدينوري، ١٩٦٣م، صفحة ج ٥ / ٤٠٦)، استبدلت الهمزة بالفتحة للتخفيف (أبو الطيب، ١٤٣٠هـ، صفحة ٧) (النووي، ١٩٩٦م، صفحة ج ١ / ١٧٥)، وقد طغت كنيته على اسمه. امه فهي من نساء بني عبد الدار (الدينوري، المعارف، ١٩٩٢م، صفحة ٤٣٤)، بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، العبدرية القرشية. ولد أبو الأسود قبل الهجرة النبوية بستة عشرة سنة (الذهبي، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، صفحة ج ٤ / ٨٢)، وامن بالنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، رغم انه لم يره، فهو معدود في طبقات التابعين واعيانهم وفقهائهم وشعرائهم ومحدثيهم ومن الدهاة حاضري الجواب. كان قومه بنو الدئل بن بكر حلفاء لقريش ضمن صلح الحديبية وهم الذين عدوا على خزاعة وكان ذلك سبب فتح مكة من قبل النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم). اسلم أبو الأسود الدؤلي في حياة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) (أبو عبيد البكري، د.ت، صفحة ج ٢ / ٦٤٣)، (ابن خلكان، ١٩٠٠م، صفحة ج ٢ / ٢١٦) وبذلك فأن لأبو الأسود منزلة متميزة ايماناً برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وصحبته لأمير المؤمنين الامام علي (عليه السلام) اكتسب من خلالها الكثير فكان له شأن كبير فكان عالماً وشاعراً يشار اليه بالبنان، وليس من الصحابة (ابن خلكان، ١٩٠٠م، صفحة ج ٤ / ٨٢)، كان يعيش مع قومه بني الدئل جنوب مكة المكرمة، فلم يدخل المدينة المنورة الا بعد النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، كما يقطن بنو دئل في الحجاز وهم قبيلة النبي الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) (الدينوري، المعارف، ١٩٩٢م، الصفحات ٦٦-١١٥). صحب الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) الذي ولاه امارة البصرة في خلافته، وشهد معه وقعة الجمل وصفين، ومحاربة الخوارج (الواقدي، ١٩٦٦م، الصفحات ج ٢ / ٧٨١-٨٢٣). وهناك أدلة تشير إلى حبه للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وعلاقته الحميمة به، وذلك من خلال ما نظمه من شعر في مدح ورتاء الامام علي (عليه السلام) ولأهل بيته (عليهم السلام). اختلف في عام وفاته، فقد قيل انه توفي سنة ٦٩ هجرية بمرض الطاعون الذي اهلك الكثير من اهل البصرة (أبو الفرج الأصفهاني، د.ت، صفحة ج ١ / ١١٠) (القطبي، ١٤٠٦هـ/١٩٨٢م، صفحة ج ١ / ٢٠) (ابن نباته، د.ت، صفحة ١٥٩)، وقيل مات قبل الطاعون بعله الفالح (اليافعي، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، صفحة ج ١ / ٢٠٦) (ابن خلكان، ١٩٠٠م، صفحة ج ١ / ٥٣٥)، وذكر آخرون بانه توفي ابان ولاية عبيد الله بن زياد (البيهقي، د.ت، صفحة ٤٢٢)، فيما زعم آخرون انه عاش حتى ادرك حكم الحجاج بن يوسف، وتوفي وتوفي في خلافة الخليفة عمر بن عبد العزيز (رض) (الدينوري، المعارف، ١٩٩٢م، الصفحات ٤٣٤-٤٣٥) (البلاذري، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، صفحة ج ٢ / ٣٥٧). وقد اعقب من الولد عطاء و ابا حرب، وكان عقب ابي الأسود منه (أبو الفرج الأصفهاني، د.ت، الصفحات ج ١٢ / ٢٩٧-٣٠٠)، وابنتان (ابن حزم الاندلسي، ١٩٦٢م، صفحة ١٨٥). الراجح انه توفي سنة ٦٩ هجرية وكان يبلغ من العمر ٨٥ سنة.

المحور الثاني : وضعه لعلم النحو :

يعني النحو : هو اعراب الكلام العربي، ويعتبر من اكثر العلوم أهمية في لغتنا العربية، تم وضعه بالأساس حتى يكون فهم القرآن بصورة صحيحة، فإن تشكيل الكلمات ومحلها من الاعراب يغير من المعنى الكثير، خصوصاً لأن اللغات الأخرى قد تسببت في افساد اللغة إلى حد ما، لذا فإن علم النحو أتى بقواعده لتصحيح تلك الأخطاء. واكثر العلماء ينسبون اليه ظهور علم النحو في الإسلام، بسبب الحاجة الماسة تنحو لضبط اللسان وصيانتها من الخطأ ولتعليم الاعاجم نمط الكلام بالعربية، ويعود الفضل إلى مصدره واساس تطوره إلى الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) (ابن النديم، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، صفحة ٥٩) (ياقوت الحموي، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، صفحة ١٤٤ / ٤٢) (القلقشندي، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، صفحة ١ / ٣٥٠ و ٤٢٠)، حيث ان أبا الأسود الدؤلي قد اخذ هذا العلم عنه. كما ان الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) دفع إلى أبي الأسود الدؤلي رقعة مكتوباً فيها : الكلام كله اسم وفعل وحرف (ابن خلكان، ١٩٠٠م، صفحة ٢ / ٥٣٥)، ثم وضع أبو الأسود الدؤلي أبواب العطف والنعت والتعجب والاستفهام، إلى ان وصل إلى إن وأخواتها، فكان أبو الأسود الدؤلي أول من وضع النحو في العربية (أبو عبيد البكري، د.ت، صفحة ٢ / ص ٦٤٣). كان أبو الأسود الدؤلي مشهوراً بالفصاحة (ابن حبيب، المصدر السابق، صفحة ٢٣٥)، وقد قال عن نفسه : (اني لأجد للحن غمراً كغمير اللحم) (السيرافي، ١٣٧٣هـ/١٩٦٦م، صفحة ١٤)، وقد اجمع المؤرخون واللغويون على ان أبا الأسود الدؤلي أول من وضع علم النحو (الذهبي، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، الصفحات ٤ / ٨٣-٨٥)، فقال ان : (أبو الأسود هو أول من وضع باب الفاعل والمفعول والمضاف، وحروف الرفع والنصب والجر والجزم، فأخذ ذلك عنه يحيى بن يعمر) (الزركلي، ٢٠٠٢م، صفحة ٣ / ٢٣٧). وبهذا فإن تأسيس علم النحو يعد أعظم اعمال أبي الأسود الدؤلي، وقد استفاد أبو الأسود من علمه بقراءة القرآن الذي عرضه على عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وعلي بن ابي طالب (عليه السلام)، وروى القراءة عنه ابنه أبو حرب، ويحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم الليثي (الزركلي، ٢٠٠٢م، صفحة ٣ / ٢٣٧). وقد اختلفت الآراء في سبب وضعه للنحو، فقيل انه وضعه بأمر من الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) (الزركلي، ٢٠٠٢م، صفحة ٣ / ٢٣٧)، لما سمع أخطار غير العرب في نطق اللغة (السيرافي، ١٣٧٣هـ/١٩٦٦م، صفحة ١٤)، فأراه أبو الأسود ما وضع فقال الإمام علي (عليه السلام) : (ما احسن هذا النحو الذي نحت)، فمن ثم سمي النحو نحواً (ابن النديم، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، صفحة ٦٠) (ابن خلكان، ١٩٠٠م، صفحة ٢ / ٢١٧) (الذهبي، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، صفحة ٤ / ٨٤). قال يعقوب الامام الحضرمي : (حدثنا سعيد بن سلم الباهلي، حدثنا ابي، عن جدي، عن ابي الأسود الدؤلي قال : دخلت على علي (عليه السلام)، فرأيت مطرقاً، فقلت : فيم تفكر يا أمير المؤمنين؟ قال : سمعت ببدلكم لحناً فأردت ان اضع كتاباً في أصول العربية (الذهبي، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، صفحة ٤ / ٨٤). فقلت : ان فعلت هذا، أحييتنا، فأنتهت بعد أيام، فألقى إلى صحيفة فيها : الكلام كله اسم، وفعل، وحرف، ثم قال لي : زده وتتبعه، فجمعت أشياء ثم عرضتها عليه) (الحر العاملي، د.ت، صفحة ١ / ٦٨٤). وقيل ان أبا الأسود الدؤلي سمع رجلاً يقرأ آية : ﴿ وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَمِرْسُوهٌ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَمِرْسُوهٌ فَإِن بُئِبْتُ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (سورة التوبة، الآية ٣)، بكسر كلمة رسوله بدلاً من ضمها مما يغير معنى الآية، وتقيد بأن الله يبرأ من رسوله، فأطلق أبو الأسود الدؤلي إلى زياد بن ابيه، وقص عليه ما سمع، وسأله ان يدفع له كتاباً ليضع في اللغة، فأتى به فقال له أبو الأسود : (إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فأنقط نقطة بين يدي الحرف، وأن كسرت، فأنقط نقطة تحت الحرف، فإذا اتبعت شيئاً من ذلك غنة فأجعل مكان النقطة نقطتين) (السيرافي، ١٣٧٣هـ/١٩٦٦م، صفحة ١٣) (جلال الدين السيوطي، د.ت، صفحة ٢٧٤)، فكان هذا نهج أبي الأسود الدؤلي في تشكيل الحروف، لذا فهو يعد أول من نقط المصاحف، وأخذ عنه هذا النحو عنبسة الفيل (الذهبي، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، صفحة ٤ / ٨٢). اجمع المؤرخون القدماء مثل ابي سلام الجمحي، والزيدي، وابن قتيبة، على ان واضع النحو العربي هو أبو الأسود الدؤلي، فيما لم يمنعهم ذلك من ذكر روايات أخرى تنسبه إلى غيره، أما بالنسبة للمحدثين مثل احمد امين، وشوقي ضيف وغيرهم، فقد اختلفوا في فضل الدؤلي وفضل تلامذته، وكان موضع اختلافهم فيما جاء به الدؤلي، وما جاء به تلامذته، حتى انهم نفوا فضله في المسائل القرآنية، وارجعوه إلى آخرين، في حين اقرروا انه قام بتتقيط أواخر الكلمات في القرآن الكريم أثر ما حدث من فساد في اللغة العربية الصحيحة، إذ اختار لهذا كاتباً ماهراً من بني عبد قيس، واتفق معه على نهج معين في الكتابة حتى وضعه مقياساً معتمداً استنبطه من كلام العرب، وأكد الزيبي هذا في كتابه (طبقات النحويين واللغويين) قائلاً : هو اول من أسس العربية ونهج سبلها ووضع قياسها؛ وذلك حين اضطرب كلام العرب (الذهبي، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، صفحة ٤ / ٨٢)، لذلك كان التتقيط الذي وضعه الدؤلي المبني على وضع الحركات في موضعها الصحيح ذا أهمية بالغة في معرفة المرفوعات بالضم، والمنصوبات بالفتح، والمجرورات بالكسر، ووسمها بالدلالات التي تميز كل واحد منها، كأن تكون المرفوعات للدلالة الفاعلية، والمبتدأ، والخبر وهكذا، والجدر بالذكر ان تلامذة الدؤلي لم يقفوا على القواعد والضوابط الموجزة التي اوجدها

معلمهم بل اعتبروها بذرة علم النحو وأضافوا عليها لتصحيح أكثر نضجاً، فهذا عبد الله بن ابي اسحق الحضرمي يكتب في الهمزة ودلالته، أما عيسى بن عمر فقد ألف كتابي الجامع والكمال، فيما شرح سيبويه كتاب الجامع وبسطه وزاد عليه من كلام الخليل وغيره (مطهري، د.ت، الصفحات ١٥-١٧). ان الروايات التي تنسب الوضع الأولي لعلم النحو، تروي ان الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) هو أول من وضعه، وذلك يعود للروايات التي جاءت على لسان ابي الأسود الدؤلي، والتي رد فيها أساس هذا العلم للإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، لاسيما عندما سئل عن النحو ومن أين أتى به، فأجاب قائلاً : (لقدت حدوده من علي بن ابي طالب (عليه السلام) (كمال الدين الانباري، ١٣٧٤هـ، صفحة ٣١)، وكان الدؤلي كلما صنف باباً في النحو عرضه على الامام علي (عليه السلام) إلى ان وضع الضوابط العامة لعلم النحو، لذلك يمكن القول بأن ابي الأسود الدؤلي كان له الفضل بإيجاز الدلالات المختلفة لكيفية نطق الكلام بشكل صحيح، وعلى صورة بسيطة للابتعاد عن اللحن الذي وجد في عهده، ولحاجة الملوك في ذلك العهد لفهم النصوص القرآنية واستنباط الأحكام منها، ومن قصص اللحن التي دفعت الدؤلي لان يفعل ما فعل ما حدث له مع ابنته التي أخطأت في التعبير حين قالت ما أشد الحر قاصدة التعجب، فصحح لها أبوها ذلك بقوله : (ما أشد الحر!)، بالإضافة إلى قصة الاعرابي الذي أخطأ في لفظ الآية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فلما سمع بذلك، أمر باختصار قراءة القرآن على علماء اللغة، وكما تقول القصة فقد وكل امر وضع النحو إلى ابي الأسود الدؤلي، وهذه كلها دوافع ليقيم الدؤلي على إيجاد مفاتيح النحو الأولى، ليأتي تلامذته من بعده فيضيفوا ما اضافوا على هذا العلم للتخلص من الآفات التي طالت اللغة (مطهري، د.ت، الصفحات ١٥-١٧). قسم المتقدمون علماء النحو في المدن ومدارسها التي طبقات، جاء أبو الأسود الدؤلي في الطبقة الألى منها، بل كان على رأس هذه الطبقة بالنسبة لمعاصريه، فأخذوا عنه، وتعلموا منه المسائل النحوية، ومن التلاميذ الذين اخذوا عنه، وأشهدوا بما وضع (برائق، د.ت، الصفحات ٢٤-٢٥)، عبد الرحمن بن هرمز الاعرج أول ناقل لعلم النحو إلى المدينة (برائق، د.ت، الصفحات ٢٤-٢٥) ، وعطاء بن ابي الأسود، الذي قام بتبسيط النحو، وتعيين ابوابه ومقاييسه (برائق، د.ت، الصفحات ٢٤-٢٥) ، ويحيى بن يعمر، وعنيسة بن معدان وهو أكثر أصحاب أبو الأسود براعة (برائق، د.ت، الصفحات ٢٤-٢٥) ، ونصر بن عاصم الذي تتلمذ على يد الدؤلي (برائق، د.ت، الصفحات ٢٤-٢٥). وتعد كل من مدرستي البصرة والكوفة النحويتين الأشهر على الاطلاق من بين المدارس والتيارات النحوية، غير ان مدرسة البصرة كانت الأسبق ظهوراً؛ تبعاً لطبيعة المدينة وما فيها من خيرات جعلت كثيراً من أفواج المسلمين تتوافد إليها، وللحفاظ على اللسان العربي من التحريف والضياع نشأت حركة نحوية داعية لتحديد قواعد اللغة العربية وتأطيرها؛ وذلك بسبب اختلاف الألسنة وخشية من اتساع الخرق على الواقع بمرور الزمن، وسعياً لتقريب المسافات بين الالسنه المختلفة بتوحيدها باللغة العربية واستعمالها بدقة وسهولة مع الحفاظ على اصالتها وصونها من أي لحن أو تحريف. ففي البصرة اقبل المتعلمون الراغبون بضبط اللغة واتقانها على ابي الأسود الدؤلي، وامتد بهم الزمن فتتالي النحويون من بعده، ومن اهمهم أبو عمرو بن العلاء (ت ١٤٥هـ/ ٧٦٢م) (الزبيدي، د.ت، صفحة ٣٥)، ويونس بن حبيب (ت ١٨٢هـ/ ٧٩٨) (ضيف، د.ت، الصفحات ٢٤-٢٥) و ٨٥)، وغيرهم. وكان ما وضعه أبو الأسود الدؤلي من أبواب وقواعد أساس النحو البصري حتى ظهر سيبويه عام ١٨٠هـ/ ٧٩٧هـ، صاحب اهم كتاب في علم النحو ، واسمه (الكتاب). أما الكوفة فان النحو فيها متأخر عن نحو البصرة بأعوام كثيرة وتركزهم على القراءات القرآنية أكثر من أي شيء آخر. ولأبي الأسود الدؤلي مكانة عظيمة عند العلماء، ومنهم الجاحظ الذي ذكره في كتابه (البيان والتبيين)، إذ أكد على تقدم الدؤلي في قائمة الطبقات، وذكر انه من النبلاء والاشراف (الجاحظ، ١٤٢٣هـ، صفحة ج ١ / ٢١٧)، كما عده من دهاة العرب. وممن كان للدؤلي مكانة عنده من العلماء أيضاً محمد بن سلام الذي قال عنه : ان الدؤلي هو مؤسس للعربية الأول، كما عدد الأبواب التي وضعها مثل باب الفاعل، وباب المفعول به، وباب المضاف، وباب حروف الرفع والنصب والجر والجزم وغيرها (أبو عبد الله، د.ت، صفحة ج ١ / ١٢)، كما شهد الكثير من علماء اللغة بفضل ابي الأسود الدؤلي وانجازاته في التشكيل القرآني، والتنقيط الذي صاحبه، واكد هذا أبو العباس المبرد، إذ قال : أن أول من وضع العربية، ونقط المصاحف أبو الأسود الدؤلي، فضلاً عما تركه من مقطوعات وقصائد، كما لم يخل عهد أبو الأسود الدؤلي من الرواية، فقد روى عن العديد من الصحابة، مثل الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، والخليفة علي بن ابي طالب (عليه السلام)، ومعاذ بن جبل، وأبو ذر الغفاري، وعبد الله بن مسعود، والزبير بن العوام (رضي الله عنهم)، مما يؤكد على الدور العظيم الذي قام به أبو الأسود الدؤلي للاعتناء باللغة العربية والقرآن الكريم وحفظهما من اللحن وغيرها من الآفات (سليم، د.ت، الصفحات ٣٢٦٩-٣٢٧٦). تولى قضاء البصرة في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، وعثمان بن عفان (رضي الله عنه)، وعلي بن ابي طالب (عليه السلام) (الطبري، ١٣٨٧هـ/ ٩٦٧م، صفحة ج ٤ / ٨٢). خاض أبو الأسود الدؤلي في الدل الكلامي الذي عم البصرة، فقد نسب اليه البغدادي (القاضي عبد الجبار، د.ت، صفحة ٣١)، رسالة في ذم القدرية، وتعني المعتزلة الأولى، فيما ذكره المعتزلة في طبقات رجالاتهم القائلين بالعدل والتوحيد، وأوضح ان النسبتين تعودان إلى ظهور كل

من القدرية ثم المعتزلة التي غلب عليها الطابع العقلي الذي القى ظلاله عليها في معالجة القضايا وتصنيف العلوم (أبو هلال العسكري، ١٤٠٨هـ، الصفحات ج ١ / ٢٩٦-٢٩٧).

المحور الثالث : شعر أبو الأسود الدؤالي:

يعد شعر ابي الأسود الدؤالي في الطبقة الأولى من الشعر العربي، وهو كنز ثمين، وقد حظي باهتمام كبار الأدباء العرب على مر العصور فقد جمعه الاصمعي، وأبو عمرو، والسكري، كما أولاه آخرين عناية خاصة ، فجمعه ونسخه وعلقوا عليه تعليقات نافعة، ومن أشهر قصائد أبي الأسود الدؤالي قصيدته التي مطلعها (العسكري، ١٩٨٨م، الصفحات ٤٠٤-٤٠٥):

لا تنه عن خلقي وتأتي مثله
ابدأ بنفسك وأنها عن غيرها
فإنك يقبل ما وعظت ويفتدى
عار عليك إذا فعلت عظيم
فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
بالعلم منك وينفع التعليم

أما السمة البارزة في شعر ابي الأسود الدؤالي فهي موافقة المبدئية في التزامه الحق وتمسكه بالإسلام والنبي وأهل البيت (عليهم السلام) ، وله كثير من الأشعر في امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) منها قوله في ان عليا هو أول من اسلم:

وإن علياً لكم مصحر
أما أنه أول العابدين
يمائله الأسد الأسود
بمكة والله لا يعبد

(ابن ابي الحديد، ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م) وكان يدعو قومه إلى الصراط المستقيم فيقول (ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م):

ابني قشيرٍ إنني أعدوكم
كونوا لهم جُنناً وذودوا عنهم
وتقدموا في سهمكم من هاشم
بهموا أهدتيم فاكفروا إن شئتكم
للحق قبل ضلالةٍ وخسارٍ
أشياء كل منافقٍ جبارٍ
خير البرية في كتاب الباري
وهم الخيـار وهم بنو الأخيار

ومن شعره حين بلغه خبر استشهاد الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) قوله (ابن شهرآشوب، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م، صفحة ج ٣ / ٣١٥):

إلا يا عين ويحك فاسعدينا
روئنا خير من ركب المطايا
ومن لبس النعال ومن حذاها
فكل مناقب الخيرات فيه
وكنا قبل مقتله بخير
يقيم الدين لا يرتاب فيه
ويدعو للجماعة من عصاه
وليس بكاتمٍ علماً لديه
ومن بعد النبي فخير نفسٍ
ألا أبلغ معاوية بن حربٍ
أفي شهر الصيام فجتعمونا
ألا فأبكِ أمير المؤمنين
وحنثها ومن ركب السفينا
ومن قرأ المثاني والمنينا
وحب رسول رب العالمينا
نرى مولى رسول الله فينا
ويقضي بالفراض مستبينا
وينهك قطع أيدي السارقينا
ولم يخلق من المتجبريناً
أبو حسنٍ وخير الصالحينا
فلا قرت عيون الشامتينا
بخير الخلق طراً أجمعينا

ومن شعره في رثاء الامام الحسين (عليه السلام) من القصيدة اللامية قوله (العسكري، ١٩٨٨م، صفحة ٤٠٤) (شبر، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، صفحة ج ١ / ١٠٢):

أقول لعائلتي مرةً
إذا أنتِ لم تبصري ما أرى
ألسنت ترين بن يهاشم
وأنتِ ترينهم بالهدى
فلو كنتِ راسخةً في الكتاب
علمتِ بأنهم معشر
سأجعل نفسي لهم جنَّةً
أرجي بذلك حوض الرسول

وكانت على ودنا قائمة
فبيني وأنتِ لنا صارمة
قد أفنتهم الفئة الظالمة
وب(الطف) هامُ بني فاطمة
بالأحزاب خابرةً عالمه
لهم سبقت لعنة جاثمة
فلا تكثري بي من اللائمة
والفوز والنعمة الدائمة

وهذا يوضح مدى حبه وموالية الحقيقة لآل بيت النبوة رغم كثرة الالهواء والسبل لكنه كان مرتبطاً بمحمد وآله ارتباط قوي لا يعرف الحياد لأنه الرسالة في أهلها ويقراً الحق في وجههم. أما المواضع الأخرى التي طرقها في شعره فهي كثيرة منها الحكمة والفخر والحامسة والشجاعة، والكرم، وتكريم العلم، وتحمل الأذى والبصر عليه، والمؤاخاة، والزهد، والتسامح وغيرها. وفي الزهد له اشعار كثيرة منها قوله (أبو الفرج الأصفهاني، د.ت، صفحة ج ١٢ / ٣٠١):

وإذا طلبت من الحوائج حاجة
فليعطينك ما أراد بغدرة
فادع الاله وأحسن الاعمالا
فهو اللطيف لما أراد سؤالا

وهو في زهده لا يدعو إلى الخمول بل يدعو إلى السعي في الدنيا والمشى في مناكبها ، حتى يكسب المرء لنفسه ما يحيا به حياة كريمة، يقول لأبنه:

وما طلب المعيشة بالتمني
تجنك بملئها يوماً ويوما
ولكن ألق دلوك في الدلاء
تجنك بحمأة وقليل ماء

ومن أشعاره في الكرم قوله (سليم، د.ت، الصفحات ٣٢٦٩-٣٢٧٦):

إن أمراً نبنته من صديقنا
وإني لأسقي الجار في قعر بيته
يساءل هل أسقي من اللبن الجارا
وبيتي ما لا إثم فيه ولا عارا

أما الحزم كان يفخر بهذه الصفة، وله في ذلك أبيات من ديوانه يقول فيها (سليم، د.ت، الصفحات ٣٢٦٩-٣٢٧٦):

فإذا وعدتُ الوعدَ كنتُ كغارمٍ
حتى أنقذه كما وجهته
دينا أقر به وأحضرُ كاتباً
وكفى علي له بنفسي طالبا

استسقى أبو الأسود الدولي الحكمة التي امتاز بها من مصادر عدة كان ابرزها القرآن الكريم، والسيرة النبوية، كما أفاد من تجاربه وخبراته الشخصية، وأستفاد من الشعراء السابقين له، وقد سخر حكمته هذه في أبداء النصح والإرشاد لنفع الناس، حيث انعكس في شعره، فهي هو يوصي من أصابته مصيبة بالصبر، فيقول (سليم، د.ت، الصفحات ٣٢٦٩-٣٢٧٦):

الدهر لا يبقى على حاله لكنه يقبل أو يدبر
فإن تلقاك بمكروهه فأصبر فإن الدهر لا يصبر

(أبو الفرج الأصفهاني، د.ت، صفحة ج ١١ / ص ٣٧٦)
الذاتمة :

تتالونا في هذا المبحث المكانة العلمية لأبي الأسود الدؤلي، ومن أبرز النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا هذا هي :

١- إنَّ اهل البيت (عليهم السلام) كانوا الراعي الأول للأمة الإسلامية وبذلوا جهودا استثنائية لخدمة الدين والرقى بالواقع الإسلامي وجعلهم على مرتبة متقدمة من العلم والتقوى للفوز بالدنيا والآخرة.

٢- كان أبو الأسود الدؤلي معروفاً بذكائه وفطنته، وقدرته على فهم اللغة العربية بعمق، هذه القدرات جعلته مؤهلاً ليكون أول من وضع قواعد علم النحو، وهو العلم الذي يهدف إلى تنظيم اللغة العربية وضبطها، يروى ان الدافع وراء تأسيس علم النحو كان بسبب ملاحظة أبو الأسود الدؤلي للحن في اللغة العربية، خاصة بعد انتشار الإسلام ودخول غير العرب في الدين الإسلامي، مما أدى إلى اختلاف اللغات وتأثيرها على اللغة العربية الفصحى.

٣- ان أبو الأسود الدؤلي كان شخصية محورية في تاريخ اللغة العربية، إذ أسس علم النحو ووضع قواعده الأساسية بفضل جهوده، تمكنت اللغة العربية من الحفاظ على نقائها ودقتها، ما ساعد في نشرها وتعليمها للأجيال اللاحقة، أن أثره العلمي والثقافي لا يزال حياً، ويعد جزءاً لا يتجزأ من الهوية العربية والإسلامية.

٤- كان لأبو الأسود الدؤلي تأثير كبير على العلماء الذين جاءوا بعده، مثل الخليل بن احمد الفراهيدي، وسيبويه، الذين اعتمدوا على قواعده وطوروا علم النحو ليصبح أكثر شمولية ودقة. ان اسهامات أبو الأسود الدؤلي في علم النحو لا تزال تدرس حتى اليوم، وتعدُّ أساساً لفهم اللغة العربية بشكل صحيح.

٥- يعد أبو الأسود الدؤلي في الطبقة الأولى من الشعر العربي إذ كان شعره يجسد مواقف المبدئية في اتباع الحق وتمسكه بالإسلام وقيمته السامية.

المصادر :

القرآن الكريم .

١. ابراهيم بن محمد (ت ٣٢٠هـ) البيهقي. (د.ت). المحاسن والمساوي. (تح : محمد أبو محمد ابراهيم، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.
٢. ابن حبيب. (المصدر السابق).
٣. أبو الحسن بن علي بن عبد الله (ت ٣٤٦هـ) المسعودي. (١٩٣٨م). التنبية والاشراف. (تح : عبد الله اسماعيل الصاوي، المحرر) القاهرة: مكتبة الشرق الإسلامية.
٤. أبو الحسن عبد الجبار احمد بن عبد الجبار المعتزلي (ت ٤٤٣هـ) القاضي عبد الجبار. (د.ت). فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة. (تح : فؤاد سيد، المحرر) بيروت: دار الفارابي.
٥. أبو الحسن عز الدين علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م) ابن الاثير. (١٤١٧هـ/١٩٩٧م). الكامل في التاريخ (المجلد ١). (تح : عمر عبد السلام تدمري، المحرر) بيروت: دار الكتاب العربي.
٦. أبو الحسن عز الدين علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م) ابن الاثير. (١٩٩٤م). أسد الغابة في معرفة الصحابة (المجلد ١). (تح : علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.
٧. أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر (ت ٦٨١هـ) ابن خلكان. (١٩٠٠م). وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان (المجلد ١). (تح : احسان عباس، المحرر) بيروت: دار صادر.
٨. أبو المحسن يوسف بن أحمد بن محمود (ت ٦٧٣هـ) اليعقوبي. (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م). نور القيس. (تح : رودلف زلهاميم، المحرر)
٩. أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت ٢٠٤هـ) الكلبي. (١٤٠٧هـ/١٩٨٦م). جمهرة النسب (المجلد ١). (تح : د. حسن ناجي، المحرر) بيروت: عالم الكتب.
١٠. أبو بكر محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الأندلسي (ت ٣٧٩هـ) الزبيدي. (د.ت). طبقات النحويين واللغويين (المجلد ٢). (تح : محمد ابو الفضل ابراهيم، المحرر) مصر: دار المعارف.
١١. ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) الطبري. (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م). تاريخ الرسل والملوك (المجلد ٢). (تح : محمد أبو الفضل إبراهيم، المحرر) مصر: دار المعارف.
١٢. أبو جعفر محمد بن علي (ت ٥٨٨هـ) ابن شهر آشوب. (١٣٧٦هـ/١٩٥٦م). مناقب آل أبي طالب. النجف: المطبعة الحيدرية.

١٣. أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ) النووي. (١٩٩٦م). تهذيب الأسماء واللغات (المجلد ١). بيروت: دار الفكر.
١٤. أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ) السمعاني. (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م). الانساب (المجلد ١). (تح : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، المحرر) حكيدر اباد الدكن: دار المعارف العثمانية.
١٥. أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله (ت ٢٢٤هـ) البغدادي. (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م). غريب الحديث (المجلد ١). (تح : محمد عبد المعيد خان، المحرر) حيدر اباد الدكن: دائرة المعارف العثمانية.
١٦. أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) الدينوري. (١٩٦٣م). أدب الكاتب (المجلد ٤). (تح : محمد محيي الدين عبد الحميد، المحرر) مصر: المكتبة التجارية.
١٧. أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) الدينوري. (١٩٩٢م). المعارف. (تح : ثروت عكاشة، المحرر) القاهرة: الهيئة العامة للكتاب.
١٨. أبو محمد غفيف الدين عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان (ت ٧٦٨هـ) اليافعي. (١٤١٧هـ/١٩٩٧م). مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان (المجلد ١). بيروت: دار الكتب العلمية.
١٩. أبو محمد علي بن احمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ) ابن حزم الاندلسي. (١٩٦٢م). جمهرة انساب العرب. (تح : عبد السلام محمد هارون، المحرر) مصر: دار المعارف.
٢٠. ابي الفرج محمد بن ابي يعقوب إسحاق (ت ٣٨٠هـ) ابن النديم. (١٤١٧هـ/١٩٩٧م). الفهرست (المجلد ٢). (تح : الشيخ ابراهيم رمضان، المحرر) بيروت: دار المعرفة.
٢١. ابي الفرج محمد بن ابي يعقوب إسحاق (ت ٣٨٠هـ) ابن النديم. (١٤١٧هـ/١٩٩٧م). الفهرست (المجلد ٢). (تح : الشيخ ابراهيم رمضان، المحرر) بيروت: دار المعرفة.
٢٢. أبي سعيد الحسن (ت ٢٩٠هـ) العسكري. (١٩٨٨م). ديوان ابي الأسود الدؤلي. (تح : الشيخ محمد حسن آل ياسين، المحرر) دار الهلال.
٢٣. احمد بن علي (ت ٨٢١هـ) القلقشندي. (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م). صبح الأعشى في صناعة الانشاء (المجلد ١). (شرحه : محمد حسين شمس الدين، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.
٢٤. احمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت ٢٧٩هـ) البلاذري. (١٤١٧هـ/١٩٩٦م). انساب الاشراف (المجلد ١). (تح : سهيل زكار - رياض زركلي، المحرر) بيروت: دار الفكر.
٢٥. الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٦٨هـ) السيرافي. (١٣٧٣هـ/١٩٦٦م). اخبار النحويين البصريين. (تح : طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي، ومصطفى البابي الحلبي، المحرر)
٢٦. الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى (ت ٣٩٥هـ) أبو هلال العسكري. (١٤٠٨هـ). الأوائل (المجلد ١). طنطا: دار البشير.
٢٧. جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٢٤هـ) القفطي. (١٤٠٦هـ/١٩٨٢م). انباه الرواة على انباء النحاة (المجلد ١). (تح : محمد أبو الفضل ابراهيم، المحرر) بيروت: دار الفكر المصري.
٢٨. جواد شبر. (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م). ادب الطف (المجلد ١). بيروت.
٢٩. خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت ١٣٩٦هـ) الزركلي. (٢٠٠٢م). الاعلام (المجلد ١٥). دار العلم للملايين.
٣٠. د. صفية مطهري. (د.ت). الدلالة الايحائية في الصيغة الافرادية. القاهرة: دار المحرر الأدبي.
٣١. شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) الذهبي. (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م). سير اعلام النبلاء. القاهرة: دار الحديث.
٣٢. شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ) ياقوت الحموي. (١٤١٤هـ/١٩٩٣م). معجم الأدباء (المجلد ١). (تح : احسان عباس، المحرر) بيروت: دار الغرب الإسلامي.
٣٣. شوقي (١٤٢٦هـ) ضيف. (د.ت). المدارس النحوية. مصر: دار المعارف.
٣٤. عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ) جلال الدين السيوطي. (د.ت). بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. (تح : محمد أبو الفضل ابراهيم، المحرر) بيروت: المكتبة العصرية.

٣٥. عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الانصاري (ت ٥٧٧هـ) كمال الدين الانباري. (١٣٧٤هـ). نزهة الأبناء في طبقات الأدباء. (تح : محمد ابو الفضل ابراهيم، المحرر) القاهرة: دار النهضة.
٣٦. عبد الكريم الدجيلي. (١٩٥٤م). ديوان ابي الأسود الدولي (المجلد ط١). بغداد: شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة.
٣٧. عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (ت ٤٨٧هـ) أبو عبيد البكري. (د.ت). سمط اللآلي في شرح أمالي القالي. (تح : عبد العزيز الميمني، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.
٣٨. عبد الواحد بن علي الحلبي (ت ٣٥١هـ) أبو الطيب. (١٤٣٠هـ). مراتب النحويين. (تح : محمد أبو الفضل ابراهيم، المحرر) بيروت: المكتبة العصرية.
٣٩. عز الدين عبد الحميد بن هبة الله (ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م) ابن ابي الحديد. (١٣٧٨هـ/١٩٥٩م). شرح نهج البلاغة (المجلد ط١). (تح : محمد أبو الفضل ابراهيم، المحرر) قم.
٤٠. علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم (ت ٣٥٦هـ/٩٦٧م) أبو الفرج الأصفهاني. (د.ت). الأغاني (المجلد ط٢). (تح : سمير جابر، المحرر) بيروت: دار الفكر.
٤١. علي عبد اللطيف عبد الرحمن سليم. (د.ت). شعر الحكمة عند ابي الأسود الدولي. مصر: جامعة الازهر بالزقازيق.
٤٢. عمرو بن بحر بن محبوب أبو عثمان (ت ٢٥٥هـ) الجاحظ. (١٤٢٣هـ). البيان والتبيين. بيروت: دار مكتبة الهلال.
٤٣. محمد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ) الحر العاملي. (د.ت). الفصول المهمة في أصول الأئمة (المجلد ط٣). قم: مكتبة بصيرتي.
٤٤. محمد بن سلام بن عبد الله الجمحي (ت ٢٣٢هـ) أبو عبد الله. (د.ت). طبقات فحول الشعراء. (تح : محمود محمد شاكر، المحرر) جدة: دار المدني.
٤٥. محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧هـ) الواقدي. (١٩٦٦م). المغازي. (تح : د. مارسدن جونس، المحرر) لندن: دار الاعلمي.
٤٦. محمد بن محمد بن الحسن الجذامي المصري (ت ٧٦٨هـ/١٣٦٦م) ابن نباته. (د.ت). سرح العيون في شرح رسالة ابن خلدون. (تح : أبو الفضل ابراهيم، المحرر) بيروت: المكتبة العصرية.
٤٧. محمد لحمد برانق. (د.ت). النحو المنهجي. القاهرة: مطبعة لجنة البيان العربي.

Sources:

- The Holy Qur'an.

1. Ibrahim ibn Muhammad (d. 320 AH) al-Bayhaqi (n.d.). Al-Mahasin wa al-Masa'i (The Virtues and Disadvantages). (Ed.: Muhammad Abu Muhammad Ibrahim, editor). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
2. Ibn Habib (op. cit.).
3. Abu al-Hasan ibn Ali ibn Abdullah (d. 346 AH) al-Mas'udi (1938 AD). Al-Tanbih wa al-Ashraf (The Warning and Supervision). (Ed.: Abdullah Ismail al-Sawi, editor). Cairo: Maktabat al-Sharq al-Islamiyyah.
4. Abu al-Hasan Abd al-Jabbar Ahmad ibn Abd al-Jabbar al-Mu'tazili (d. 3-4 AH) al-Qadi Abd al-Jabbar (n.d.). The Virtue of Mu'tazila and the Classes of Mu'tazilites. (Ed.: Fu'ad Sayyid, editor). Beirut: Dar al-Farabi.
5. Abu al-Hasan Izz al-Din Ali ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim al-Jazari (d. 630 AH/1233 AD) Ibn al-Athir (1417 AH/1997 AD). Al-Kamil fi al-Tarikh (Vol. 1st ed.). (Ed. by Omar Abdul Salam Tadmuri, editor) Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi.
6. Abu al-Hasan Izz al-Din Ali ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim al-Jazari (d. 630 AH/1233 CE) Ibn al-Athir (1994 CE). The Lion of the Jungle in Knowing the Companions (Vol. 1st ed.). (Ed. by Ali Muhammad Mu'awwad and Adel Ahmad Abd al-Mawjud, editor) Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
7. Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Abi Bakr (d. 681 AH) Ibn Khallikan (1900 CE). Deaths of Notable People and News of the Sons of the Age (Vol. 1st ed.). (Ed. by Ihsan Abbas, editor) Beirut: Dar Sadir.
8. Abu al-Muhsin Yusuf ibn Ahmad ibn Mahmud (d. 673 AH) al-Yaghmouri (1384 AH/1964 CE). Noor al-Qabas. (Ed.: Rudolf Zelheim, editor)
9. Abu al-Mundhir Hisham ibn Muhammad ibn al-Sa'ib (d. 204 AH) al-Kalbi (1407 AH/1986 CE). The Genealogy of the Prophets (Vol. 1st ed.). (Ed.: Dr. Hassan Najji, editor) Beirut: Alam al-Kutub.

10. Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Ubayd Allah ibn Madhhij al-Andalusi (d. 379 AH) al-Zubaidi (n.d.). *Classes of Grammarians and Linguists* (Vol. 2nd ed.). (Ed.: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, editor) Egypt: Dar al-Ma'arif.
11. Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH) al-Tabari (1387 AH/1967 CE). *History of the Prophets and Kings* (Vol. 2nd ed.). (Ed.: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, editor) Egypt: Dar al-Ma'arif.
12. Abu Ja'far Muhammad ibn Ali (d. 588 AH) Ibn Shahrashub. (1376 AH/1956 AD). *Manaqib Aal Abi Talib*. Najaf: Al-Haidariyya Press.
13. Abu Zakariya Muhyi al-Din Yahya ibn Sharaf (d. 676 AH) al-Nawawi. (1996 AD). *Tahdhib al-Asma' wa al-Lughat* (Vol. 1st ed.). Beirut: Dar al-Fikr.
14. Abu Sa'd 'Abd al-Karim ibn Muhammad ibn Mansur al-Tamimi (d. 562 AH) al-Sam'ani. (1402 AH/1982 AD). *Al-Ansab* (Vol. 1st ed.). (Ed. by 'Abd al-Rahman ibn Yahya al-Mu'alimi al-Yamani, editor). Hakidirabad, Deccan: Dar al-Ma'arif al-'Uthmaniyah.
15. Abu 'Ubayd al-Qasim ibn Salam ibn 'Abdullah (d. 224 AH) al-Baghdadi. (1384 AH/1964 AD). *Gharib al-Hadith* (Vol. 1st ed.). (Ed. by Muhammad 'Abd al-Mu'id Khan, editor). Hyderabad, Deccan: The Ottoman Encyclopedia. 16. Abu Muhammad Abdullah ibn Muslim ibn Qutaybah (d. 276 AH) al-Dinawari (1963 AD). *The Literature of the Writer* (Vol. 4th ed.). (Ed. by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, editor). Egypt: Commercial Library.
17. Abu Muhammad Abdullah ibn Muslim ibn Qutaybah (d. 276 AH) al-Dinawari (1992 AD). *Al-Ma'arif* (Ed. by Tharwat Okasha, editor). Cairo: General Egyptian Book Organization.
18. Abu Muhammad Afif al-Din Abdullah ibn As'ad ibn Ali ibn Sulayman (d. 768 AH) al-Yafi (1417 AH/1997 AD). *Mirror of Heaven and Lesson for the Vigilant in Knowing What is Considered of the Incidents of Time* (Vol. 1st ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
19. Abu Muhammad Ali ibn Ahmad ibn Sa'id (d. 456 AH) Ibn Hazm al-Andalusi (1962 AD). *The Genealogy of the Arabs*. (Trans.: Abd al-Salam Muhammad Harun, editor) Egypt: Dar al-Ma'arif.
20. Abu al-Faraj Muhammad ibn Abi Ya'qub Ishaq (d. 380 AH) Ibn al-Nadim (1417 AH/1997 CE). *Al-Fihrist* (Vol. 2nd ed.). (Trans.: Sheikh Ibrahim Ramadan, editor) Beirut: Dar al-Ma'arif.
21. Abu al-Faraj Muhammad ibn Abi Ya'qub Ishaq (d. 380 AH) Ibn al-Nadim (1417 AH/1997 CE). *Al-Fihrist* (Vol. 2nd ed.). (Trans.: Sheikh Ibrahim Ramadan, editor) Beirut: Dar al-Ma'arif.
22. Abu Sa'id al-Hasan (d. 290 AH) al-Askari (1988 CE). *Diwan of Abu al-Aswad al-Du'ali* (Trans.: Sheikh Muhammad Hasan Al Yasin, editor) Dar al-Hilal.
23. Ahmad ibn Ali (d. 821 AH) al-Qalqashandi (1407 AH/1987 CE). *Subh al-A'sha fi Sina'at al-Insha'* (Volume 1, ed.). (Explanation: Muhammad Husayn Shams al-Din, editor). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
24. Ahmad ibn Yahya ibn Jabir ibn Dawud (d. 279 AH) al-Baladhuri (1417 AH/1996 CE). *Genealogies of the Nobles* (Volume 1, ed.). (Ed.: Suhayl Zakar - Riyad Zarkali, editor). Beirut: Dar al-Fikr.
25. al-Hasan ibn Abdullah ibn al-Marzban (d. 368 AH) al-Sirafi (1373 AH/1966 CE). *News of the Basran Grammarians* (Ed.: Taha Muhammad al-Zayni, Muhammad Abd al-Mun'im Khafaji, and Mustafa al-Babi al-Halabi, editor).
26. al-Hasan ibn Abdullah ibn Sahl ibn Sa'id ibn Yahya (d. 395 AH) Abu Hilal al-Askari (1408 AH). *al-Awa'il* (Volume 1, ed.). Tanta: Dar al-Basheer.
27. Jamal al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Yusuf (d. 624 AH) al-Qifti (1406 AH/1982 CE). *Anbah al-Ruwat ala Anba' al-Nahha* (Volume 1, ed.). (Ed.: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, editor). Beirut: Dar al-Fikr al-Masri.
28. Jawad Shabr (1422 AH/2001 CE). *Adab al-Taf* (Volume 1, ed.). Beirut.
29. Khair al-Din ibn Mahmud ibn Muhammad ibn Ali ibn Faris (d. 1396 AH) al-Zarkali (2002 CE). *Al-A'lam* (Volume 15, ed.). Dar al-Ilm Lil-Malayan.
30. Dr. Safiyya Mutahhari (n.d.). *The suggestive meaning in the singular form*. Cairo: Dar al-Muharrir al-Adabi.
31. Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman (d. 748 AH) al-Dhahabi (1427 AH/2006 CE). *Biographies of the Noble Figures*. Cairo: Dar al-Hadith.
32. Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut ibn Abdullah al-Rumi (d. 626 AH) Yaqut al-Hamawi (1414 AH/1993 AD). *Dictionary of Writers* (Volume 1). (Ed. by Ihsan Abbas, editor). Beirut: Dar al-Gharb al-Islami.
33. Shawqi (1426 AH) Daif (n.d.). *Grammar Schools*. Egypt: Dar al-Ma'arif.
34. Abd al-Rahman ibn Abi Bakr (d. 911 AH) Jalal al-Din al-Suyuti (n.d.). *The Desire of the Aware in the Classes of Linguists and Grammarians*. (Ed. by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, editor). Beirut: Al-Maktaba al-Asriya.

35. Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Ubayd Allah al-Ansari (d. 577 AH) Kamal al-Din al-Anbari (1374 AH). A Walk for the Wise in the Classes of Writers. (Ed. by Muhammad Abu al-Fadl Ibraheem)
36. Abdul Karim Al-Dujaili (1954). Diwan of Abu Al-Aswad Al-Du'ali (Vol. 1st ed.). Baghdad: Iraqi Publishing and Printing Company Ltd.
37. Abdullah ibn Abdul Aziz ibn Muhammad Al-Andalusi (d. 487 AH) Abu Ubaid Al-Bakri (n.d.). The Necklace of Pearls in Explaining Al-Qali's Amalis (Ed. by Abdul Aziz Al-Maymani, editor). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
38. Abdul Wahid ibn Ali Al-Halabi (d. 351 AH) Abu Al-Tayyib (1430 AH). The Ranks of Grammarians (Ed. by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, editor). Beirut: Al-Maktaba Al-Asriya.
39. Izz Al-Din Abdul Hamid ibn Hibat Allah (d. 656 AH/1258 AD) Ibn Abi Al-Hadid (1378 AH/1959 AD). Commentary on Nahj Al-Balagha (Vol. 1st ed.). (Ed. by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, editor). Qom.
40. Ali ibn al-Husayn ibn Muhammad ibn Ahmad ibn al-Haytham (d. 356 AH/967 AD) Abu al-Faraj al-Isfahani. (n.d.). Al-Aghani (vol. 2, ed.). (Ed. Samir Jaber, editor). Beirut: Dar al-Fikr.
41. Ali Abd al-Latif Abd al-Rahman Salim. (n.d.). The Wisdom Poetry of Abu al-Aswad al-Du'ali. Egypt: Al-Azhar University in Zagazig.
42. Amr ibn Bahr ibn Mahbub Abu Uthman (d. 255 AH) al-Jahiz. (1423 AH). Al-Bayan wa al-Tabyin. Beirut: Dar Maktabat al-Hilal.
43. Muhammad ibn al-Hasan (d. 1104 AH) al-Hurr al-'Amili. (n.d.). Important Chapters on the Principles of the Imams (vol. 3, ed.). Qom: Basirati Library.
44. Muhammad ibn Salam ibn Abdullah al-Jumahi (d. 232 AH) Abu Abdullah. (n.d.). Classes of the Great Poets. (Ed. Mahmoud Muhammad Shaker, editor). Jeddah: Dar al-Madani.
45. Muhammad ibn Umar ibn Waqid (d. 207 AH) Al-Waqidi (1966 AD). Al-Maghāzī (The Expeditions). (Ed. by Dr. Marsden Jones, editor). London: Dar Al-A'lami.
46. Muhammad ibn Muhammad ibn al-Hasan al-Judhāmi al-Misri (d. 768 AH/1366 AD) Ibn Nabatah (n.d.). Sarh al-'Uyūn fi Sharh Risālah Ibn Khaldūn (Ed. by Abu al-Fadl Ibrahim, editor). Beirut: Al-Maktaba al-Asriya.
47. Muhammad Lahmad Branq (n.d.). Methodological Grammar. Cairo: Al-Bayan al-Arabi Committee Press.